

1) الشرح المختصر على كتاب التوحيد - لفضيلة الشيخ سالم القحطاني - سده الله -

سالم القحطاني

بسم الله الرحمن الرحيم. الحمد لله رب العالمين. والصلاة والسلام على نبينا محمد. وعلى آله وصحبه أجمعين. أما بعد فهذا هو

المجلس الاول في شرح كتاب التوحيد. للشيخ محمد بن عبد الوهاب - [00:00:01](#)

رحمه الله تعالى. الكتاب مشهور جدا بين طلاب العلم مما يغني عن الاطالة بالكلام عنه والتعريف به شروحه وبحواشيه اختصاراته العلماء عليه وتخریجات الاحاديث التي كتبوها عليه فهذا الكتاب من اشهر ما صنف في علم التوحيد عند المتأخرين. لذلك لا نريد ان نطيل بالكلام عليه. لانه - [00:00:21](#)

معروف مشهور متداول. وكذلك المصنف رحمه الله تعالى الشيخ محمد. اه شهرته تغني عن الكلام ترجمته هو ايضا علم مشهور. ومن اكثر الشخصيات جدا في العصور المتأخرة. توفي عام الف ومئتين وستة للهجرة. فقط اريد ان اشير اشارات يسيرة جدا -

[00:01:01](#)

ان هذا الكتاب مما ينبغي ان يعتني به طالب العلم وان تكون دراسته لهذا الكتاب في اواخر ما يدرسه في علم توحيد العبادة. فعليه

ان يبدأ قبل ذلك بمختصرات الشيخ المعروفة المتداولة - [00:01:31](#)

يكون قد قرأ قبل هذا الكتاب الاصول الثلاثة والقواعد الاربع ونواقض الاسلام وكشف الشبهات. ولو اخر كشف الشبهات هو افضل ايضا

ان يجعل كشف الشبهات بعد كتاب التوحيد. فيبدأ بالاصول الثلاثة وقال اربع وتأخذ اسلام. وما شابهها من المختصرات - [00:01:51](#)

ثم بعد ذلك يأتي الى هذا الكتاب. فلا يبدأ بهذا الكتاب. ليس لانه صعب. الكتاب ليس فيه صعوبة ولكن لانه طويل فهو ستة وستون

بابا تقريبا فلذلك ينبغي اه تأخيره - [00:02:12](#)

اه الشروح التي كتبت على كتاب كثيرة جدا. هناك شروح مختصرة وهناك شروح اه متوسعة. هناك شروط شروح متوسطة. من افضل

الشروط المختصرة التي اطلعت عليها. اه شرح الشيخ صالح - [00:02:31](#)

المسمى بالملخص. اه الشيخ صالح كتب شرحين على الكتاب. كتب شرحا مختصرا سماه الملخص شرح كتاب التوحيد الملخص في

شرح كتاب التوحيد. طبع طبعات كثيرة جدا. اه لكن افضل طبعة له طبعة دار العاصمة عفوا - [00:02:48](#)

دار المنهاج بالرياض. دار العاصمة جيد. لكن دار المنهاج افضل. هذا بالنسبة للشروح المختصرة وبالنسبة للشروح المتوسعة فهناك

شروح كثيرة جدا لكن افضلها والله اعلم شرحان آآ يغنيان عن غيرهم - [00:03:08](#)

من الشروح وغيره وغيرهم لا يغني عنه. الشرح الاول اه شرح الشيخ صالح ال الشيخ المسمى بالتمهيد شرح كتاب التوحيد وهو

مطبوع متداول معروف بين طلاب العلم والشرح الثاني هو القول المفيد في شرح كتاب التوحيد. هذان الشرحان من شروح

المتوسعة - [00:03:28](#)

لكن لا يبدأ بقراءتهم مباشرة بل اولا يبدأ بحفظ هذا الكتاب بحفظه اه ثم اه يسمع عليه هذا الشرح او ما شابهه من الشروح آآ

المختصرة لاننا نحن في هذا الشرح سنسلك مسلك الاختصار نبين الفاظ الكتاب ومعانيه وآآ - [00:03:51](#)

لن نستطرد ولن نتوسع وانما نقتصر فيه على ما ذكره المصنف. فهذه الدروس الصوتية تعين المستمع او طالب على حفظ الكتاب

وفهمه اجمالا. ثم اذا انتهى من الكتاب بهذه الطريقة له ان يقرأ بعد ذلك في شرح اه ابن عثيمين. او شرح - [00:04:15](#)

الشيخ صالح ال الشيخ. المسألة الاخيرة التي احب ان اختتم بها هذه المقدمة قبل ان اشرح في الكتاب. اه انا الشيخ منذ ان خرج على بهذه الدعوة ودعا فيها الى الرجوع الى الكتاب والسنة. وحاربه من حاربه وناوأه من ناوأه. والى زمننا هذا - [00:04:35](#) والشيخ يعني هناك من يعني آآ يتخذ منه موقفا اما ان يكون هذا الموقف عقدي او فكري او حتى سياسي اه لا ينبغي ان تكون الخلافات السياسية مائعة من الاستفادة من كتب الشيخ. فبعض الناس تكون عنده - [00:04:55](#) حساسية من كتب الشيخ ومن مصنفاته فيعرض عنها جملة واقول هذا يعني لا ينبغي الحق يقبل من اي احد فان جاء الشيخ بحق نقبله. مهما كانت هناك خلافات سياسية او ايا كانت انواع هذه الخلافات. لا - [00:05:15](#) ينبغي ان تكون هذه الخلافات مائعة لنا من ان نستفيد من كتب الشيخ. ولو اخذنا هذا الكتاب مثلا هذا الكتاب هو من افضل ما كتبه الشيخ على الاطلاق ثم هو ليس فيه كلمة للشيخ. كل ما فيه آيات واحاديث. فلماذا يعني نتعامل على هذا الكتاب - [00:05:35](#) يعني من نظر فيه بعين الانصاف وبعين العدل وقرأه من اولها واخره لم يسعه الا ان يقر بان هذا الكتاب موافق لما كان عليه السلف وانه استمد من القرآن والسنة - [00:05:57](#) فمهما اختلفت مع الشيخ سواء كان اختلافا سياسيا او فكريا او او تاريخيا ايا كان هذا الخلاف لا ينبغي ان ان نجعل هذا الخلاف آ منصبا على هذا الكتاب او او نجعله مانعا من الاستفادة منه. فخلافا او خلافاك انت - [00:06:13](#) مع شيخ او مع المنهج الذي كان يسير عليه الشيخ او او مع الدولة التي تبنت يعني منهج الشيخ لا ينبغي ان تكون مائعة من الاستفادة من هذا الكتاب وامثاله لان هذا الكتاب ليس فيه الا قرآن وسنة. كما سنرى بعد وانما تويب ثم آيات ثم احاديث - [00:06:33](#) من الخطأ ان نحسس من من امثال هذه الكتب نعم اه نشرع الان اه في اه شرح الكتاب. نعم تفضل بسم الله الرحمن الرحيم. الحمد لله رب العالمين. والصلاة والسلام على نبينا محمد وعلى آله وصحبه اجمعين. قال المصنف رحمه الله كتاب - [00:06:53](#) قول الله تعالى وما خلقت الجن والانس الا ليعبدون. نعم. قال رحمه الله تعالى كتاب التوحيد كتاب مصدر كتب يكتب كتبها وكتابة وكتبا. فالكتاب مصدر ويقول العلماء ان ان الكتاب ان هذا اللفظ مصدر - [00:07:23](#) هذا المصدر من المصادر السبالة. هذا المصطلح قد يمر بك في بعض الكتب. يقولون هذا مصدر من المصادر السبالة. ما معنى مصدر سبال يعني انه يدل على حصول الشيء بالتدريج شيئا فشيئا. شيئا فشيئا - [00:07:44](#) الكتاب مثلا اه لا يحصل في لحظة واحدة. وانما تكتب فيه تكتب فيه مع مر الايام والليالي حتى يجتمع لديك الكتاب هذا معنى من مصادر السبالة وهذه المادة مادة الكاف والتاء والباء تفيد عند العرب - [00:08:04](#) الجمع الجمع فقيل للكتابة كتابة لانها فيها جمع للكلمات والحروف والجمل. وقيل لان فيها تجمع. واضح هذا؟ نعم كتاب التوحيد. اما التوحيد فهو مصدر ايضا. وما فعله فعله وحد يوحد توحيدا. وحد يوحد توحيدا على وزن فعل - [00:08:24](#) يفعل تفعيلا وعند الصرفية فعالة دائما مصدرها التفعيل. وحد مصدرها التوحيد. ومعنى وحد الشيء اي جعله واحدا. هذا معنى معناه لغة. واما اصطلاحا التوحيد يعرفه بعض العلماء بانه افراد الله فيما يختص به. ولا ولا نعرفه بما عرفه بعض العلماء بانه افراد الله بالعبادة. لان - [00:08:54](#) اذا قلت افراد الله بالعبادة لا يشمل الا نوعا واحدا من انواع التوحيد وهو توحيد العبادة. آآ هذا التوحيد لا بأس به لكن نقول افراد الله فيما يختص به. فقولنا فيما يختص به اي فيما هو من خصائص الله عز وجل ولا يشارك فيه غيره - [00:09:24](#) وهذا يشمل أنواع التوحيد الثلاثة. فيشمل الربوبية لأنها من خصائص الله. ويشمل العبودية لأن من خصائص الله. ويشمل الأسماء والصفات على المنهج الذي عليه اهل السنة. فهذا هذا التعريف اشمل من من غيره من التعريفات. هذا معنى قوله كتاب التوحيد - [00:09:44](#) ولفظة التوحيد وردت يعني في نصوص الوحي كما سنعرف ان شاء الله اه لذلك يعني يعني بعض الظلال وبعض الصوفية اه يسخرون من من تكرار مثلا هذه الكلمة يعني يقولون انتم دائما تقولون التوحيد - [00:10:04](#) توحيد التوحيد يعني هذه اللفظة يعني لم ترد يعني في في النصوص. وهذا جهل يعني باللفظة وردت كثيرا في النصوص وردت في

احاديث النبي صلى الله عليه وسلم آآ كثيرا وآآ يعني كما سيأتي معنا ان شاء الله في حديث آآ الى - [00:10:26](#)

كن اول ما تدعوهم اليه الى ان يوحدهم الله في بعض الروايات كما سيأتي ان شاء الله. وايضا في حديث جابر في الحج انه قال ثم اهلنا بالتوحيد يعني يعني سبحان الله انا من من من الامراض التي يعني يبتلى بها بعض الناس انه حينما يعادي شخصا -

[00:10:46](#)

فانه يعادي الحق الذي يدعو اليه. نعم. وقولي وقولي يجوز فيه وقول الله ويجوز فيه وقول الله فانت قرأتها بالرفع وهذا جائز. وقول الله تعالى هذا يجوز وله توجيهه وقولي بالجر ايضا يجوز. طيب وقول الله تعالى وما خلقت الجن والناس الا ليعبدون. ما نافي خلق -

[00:11:07](#)

الخلق هو ابداع الشيء من غير اصل ولا احتذاء هذا هو الخلق. الخلق هو ان يأتي شيء من غير اصل يعتمد عليه. فمثلا حينما خلق الله عز وجل السماوات والارض وخلق الانسان مثلا قبل ادم هل كان هناك اه هل كان هناك انسان اه يقاس عليه ادم في الخلق -

[00:11:34](#)

لا وانما وجد ادم هكذا مباشرة بخلق الله عز وجل له. فالخلق هو ابداع الشيء الابداع معناها انه لم يكن له نظير. لذلك يقال البدعة

بدعة. لانها ليس لها سابق وليس لها اصل يقاس عليه - [00:12:00](#)

والله يقول بديع السموات والارض يعني ابداعها واوجدها ولم يكن لها نظير سابق. واضح هذا؟ هذا معنى الخلق ابداع الشيء من غير

اصل. ولا احتذاء وما خلقت الجن يعني اه خلق المعروفون - [00:12:20](#)

آآ عالم غيبي عنا آآ نؤمن بوجوده وهم مكلفون آآ مأمورون بعبادة الله عز وجل. وقدمهم الله عز وجل في الذكر هنا في الآية قال وما

خلقت الجن قدمهم على الناس لانهم خلقوا قبل الناس. كما جاء في بعض الروايات انهم - [00:12:40](#)

ويعني وجدوا في الارض قبل قبل الناس. ولذلك الله عز وجل قدمهم في الذكر لانهم متقدمون علينا في الخلق واهل الضلال ينكرون

وجود الجن. اه لا سيما من العقلانيين الان. اه يمكن بعضهم ينكر - [00:13:08](#)

اه وجود الجن اه مطلقا. وهذا كفر يعني. لان الله عز وجل قد نص عليه الانسان صريحا لا لا لبس فيه وانزل فيه سورة كاملة فلا يجوز

انكار ما اثبته الله عز وجل. وكثير ممن ينكرهم وبسبب التأثير بالاطروحات الغربية - [00:13:28](#)

لا تؤمن الا بالمحسوسات والموجودات. وما خلقت الجن اه والناس والناس سموا انسا لانهم ويؤمنون. قد الوحش فالوحش الذي

يعيش في البراري مستوحش. يعيش وحده. اما الناس فانه اذا عاش وحده - [00:13:48](#)

يكتئب ويمرط سمي الانسان انسانا لانه يأنس ويؤنس. واضح؟ وبعض اهل اللغة يقول سمي الانسان انسانا انه اه لانه ينسى فهو

مأخوذ من النسيان. ولعقد عهدنا الى عدو من قبل - [00:14:08](#)

نعم العبادة لغة هي تسلل طريق المعبد اي طريق مدلل. واصطلاحا عرفه الشيخ في رسالته المشهورة بالعبودية له رسالة اسمها

العبودية مشهورة عرفها فقال اسم جامع لكل ما يحبه الله - [00:14:28](#)

اسم جامع لكل ما يحبه الله. ويرضاه من الاقوال والافعال الظاهرة والباطنة اسم جامع يعني انه لان العبادة لا تطلق على شيء واحد او

على فرد واحد وانما هي اسم يجمع افرادا كثيرة. يصعب حصرها - [00:14:55](#)

ليست العبادة هي الصلاة ولا الزكاة فقط. وانما كل ما يحبه الله ويرضاه. كل ما احبه الله فهو عبادة. وكل ما رضي الله عنه فهو عبادة

واضح؟ من الاقوال كقراءة القرآن والتسبيح والاعمال - [00:15:12](#)

الصلاة. الظاهرة والباطنة. الظاهرة التي ترى مثل الصلاة. والباطنة مثل اعمال القلوب المحبة والخشية والخوف. والبراءة من كل ما

ينافي ذلك وبضاده. هذا يعني فيما يتعلق بالشرك سيأتي معنا ان شاء الله - [00:15:31](#)

نعم آآ بالنسبة للمعنى الاجمالي للاية فهو واضح يخبر الله عز وجل انه لم يخلق الناس ولم يخلق الجن ولم يخلق الناس الا لغاية

واضحة واحدة وهي العبادة. فنحن لم نخلق لنلعب ولم نخلق لاجل ان نأكل ونشرب - [00:15:49](#)

وانما خلقنا لغاية عظيمة وهي ان نعبد الله عز وجل. وقد يقول قائل لكن الله عز وجل ليس محتاجا لنا وليس محتاجا لعبادتنا.

فالجواب اولا نقول نعم الله عز وجل ليس محتاجا لعبادتنا ولكن انت المحتاج لعبادته - [00:16:09](#)

انت المحتاج. واذا لم تعبد الله عز وجل فانك تشقى في الدنيا والاخرة. كما هو مشاهد. ومن اعرض عن ذكرى فان له معيشة ضنكا

فاذا عرفت عن العبادة فانت انت الخسران. فانت خلقت لاجل ان تعبد الله عز وجل ولاجل ان - [00:16:29](#)

تسعد في الدنيا والاخرة. لم يخلقك الله عز وجل لاجل ان تشقى. طه ما انزلنا عليك القرآن لتشقى. فانت لم تخلق لاجلي الشقاء. ولم

تخلق لاجل لان تلعب وتلهو وتأكل وتشرب وتموت وانتهى الامر - [00:16:49](#)

وانما خلقت لاجل ان تفرد الله عز وجل بالعبادة. ومفهوم العبادة واسع. يعني لم يخلقك الله عز وجل لاجل ان تصلي فحسب. وانما خلقك لاجل ان تصلي وان تصوم وان تحج وان وان تأمر بالمعروف وتنهى عن المنكر وان تنصح وان تبر والديك وان تصل الارحام.

وان تعمر الارض هذه بالطاعة - [00:17:02](#)

فلذلك اذا احتسب الانسان العلوم الدنيوية او العلوم الحياتية كما يقولون فهذه عبادة هذي بالعبادة عمران الارض بما ينفع الناس من

الصناعات ومن التقنية ومن العمارات ومن المخترعات والى كل هذه الامور اذا احتسبها - [00:17:22](#)

اذا احتسبها تكون عبادة الا يفهم الانسان حينما نقول انت خلقت لاجل ان تعبد الله. ان المقصود ان تعتكف المسجد ولا تخرج منه. لا.

هذا ذمه السلف. المطلوب منك ان تعمل - [00:17:42](#)

وان تخالط الناس وان تصلح وتأمر بالمعروف وتنهى عن المنكر الى اخره. ولا يستهن الانسان بهذه المعلومة ان انت خلقت لاجل

العبادة. هذه المعلومة لا تستهن بها. لان مات اقوام دون ان يعرفوا هذه الحكمة - [00:17:56](#)

وانتحر اقوام لانهم لا يعرفون لماذا هم في هذه الدنيا يعني هذه الاسئلة الثلاثة الوجودية من انت من اين جئت وماذا تفعل في هذه

الدنيا والى اين ستذهب؟ صغار المسلمين يعرف الجواب عن هذه الاسئلة الثلاثة. ولكن ملايين من البشر - [00:18:15](#)

بسبب جهلهم بهذه الاسئلة الثلاثة يقدمون على الانتحار ويصابون بالاكتئاب وتكون حياتهم ضنكا. بسبب جهلهم بهذا هذي الاية تجيب

عن عن شقين عن الثلثين من هذه الاسئلة الثلاثة فهي بينت نحن من اين جئنا؟ جئنا من الله عز وجل. وهو الذي خلقنا - [00:18:37](#)

وبينت ايضا الغاية من الخلق. الغاية من الوجود في هذه الدنيا. اذا هذه الاية فيها فوائد فيها وجوب افراد الله عز وجل بالعبادة على

جميع الثقيلين. وفيها ان الجن اه مكلفون كما ان الانس مكلفون - [00:19:03](#)

وفيه بيان الحكمة من خلق الجن والانس. وفيه اشارة ان الخالق هو الذي يستحق العبادة وهذا فيه ابطال للشرك. لانه لما قال وما

خلقت الخالق هو هنا متكلمون الله عز وجل. ففيه اشارة ان الذي - [00:19:23](#)

اللي خلق هو الذي يستحق العبادة. وان دونه من المخلوقات من الاولياء والصالحين والملائكة والقبور والاشجار والاحجار والاصناف

كلها لا تستحق العبادة لسبب بسيط لانها لم تخلقنا. واضح؟ ففيه ان توحيد الربوبية يستلزم توحيد اللوهمية - [00:19:42](#)

وفيه بيان غنى الله عز وجل عن خلقه وانه لا يحتاج اليها. ولم يخلقنا لانه محتاج اليها لا وانما خلقنا اه لحكمة عظيمة ولغاية عظيمة.

ولا يسأل عما يفعل وهم يسألون - [00:20:02](#)

لذلك قال في تتمة هذه الاية ما اريد منه من رزق وما اريد ان يطعمون. لم يخلقنا لاجلها. الرزق لاجل ان نرزقه او ان نطعمه لا نحن

المحتاجون اليه سبحانه. وفيه مسألة مهمة ايضا وهو ابطال لمذهب بعض المبتدعة. في هذه الاية دليل على - [00:20:22](#)

اثبات الحكمة في افعال الله عز وجل. وهذا مع انه بالفطرة واضح لكن بعض الطوائف المنحرفة تقول ان الله عز وجل يفعل ما يشاء

دون ان ترتبط افعاله بالحكمة - [00:20:42](#)

دون ان ترتبط افعاله بالحكمة فيفعل ما يشاء فيما يشاء. وهذا ليس بصحيح. صحيح ان الله عز وجل ملك ولا يسأل عما يفعل. ولكن

وانه فعال لما يريد ولكن افعاله مقترنة بالحكمة. لا يفعل شيئا الا لحكمة. فلم يخلق الخلق الا لحكمة - [00:20:58](#)

ولم ولم يوجد الجنة والنار الا لحكمة. ولم ينعم من ينعم ويعذب من يعذب الى الحكمة. ثم هذه الحكمة قد نعلمها وقد نجهلها نعم.

وقوله ولقد بعثنا في كل امة رسولا ان اعبدوا الله واجتنبوا الطاغوت. ولقد بعثنا - [00:21:18](#)

لقد هذه تفيد التوكيد لان اللام هذه موطنة عن القسم فالمعنى والله لقد بعثنا وقد ايضا حرف تفيد التوكيد واكد الله عز وجل هذا

الامر بمؤكدهم بالقسم وبقد التي تفيد التحقيق عند النحويين. بعثنا يعني ارسلنا - [00:21:38](#)

في كل امة كل من الفاظ العموم عند الاصوليين فتفيد الاستغراب. فما من امة الا وقد جاءها رسول هذا عام ولقد بعثنا في كل امة.

والامة هنا بمعنى الطائفة والجيل من الناس. لان الامة في اللغة العربية تأتي على عدة معاني - [00:21:58](#)

من معانيها من معانيها الطائفة وليست دائما امة بمعنى طائفي في القرآن بل لها معاني متعددة. رسولا الرسول هو انسي رجل اوحى اليه بشرع وامر بتبليغه. هكذا يعرفونه حتى يخرج الجن. الجن لان الجن فيهم خلاف. هل فيهم رسل ولا لا؟ وكثير من العلماء يقولون

ليس فيهم رسول وانما فيهم نذر - [00:22:19](#)

ينذرون يعني علماء او صالحون وهكذا بعض العلماء يقولون وقولنا في تعريف رجل حتى نخرج المرأة. فالنساء ليس فيهم آآ رسل.

هكذا عند كثير من العلماء اوحى اليه بشرع حتى نخرج نخرج ماذا؟ الدجالين والكهنة والسحرة هؤلاء لم يوحى اليهم بشيء -

[00:22:57](#)

وان فعلوا شيئا وان فعلوا مظاهره انه خارق. وامر بتبليغه هذا حتى نخرج النبي لان الرسول والنبي يشتركان في الوحي فكلاهما

اوحى اليهما. لكن يفترق الرسول عن النبي بان النبي لم - [00:23:25](#)

لم بان النبي لم يؤمر بالتبليغ. واما الرسول فقد امر بالتبليغ. هكذا يفرق بعض العلماء بين الرسول والنبي ولقد بعثنا في كل امة رسولا

بماذا بعثه؟ وبماذا امره؟ ان يعبدوا الله واجتنبوا الطاغوت - [00:23:44](#)

هذي ان تسمى عند العلماء بان التفسيرية. عند النحويين تسمى بان التفسيرية وهي عند النحويين معتقد كل ما تقدمت عليه جملة فيها

معنى القول دون حروفه. هي جملة بعثنا فبعثنا - [00:24:04](#)

فيها معنى القول ولكن ليس فيها حروف القول ليس فيها القاف والواو واللام. ولكنها تفيد معنى القول فكأنه قال ولقد بعثنا يعني

ولقد قلنا كانه يقول هكذا. ماذا قال لكل رسول؟ او ماذا امر الرسول بان يقول للاقوام - [00:24:23](#)

اعبدوا الله واجتنبوا الطاغوت. جمع بين امرين بين بين التوحيد وبين الكفر بالطاغوت. ولابد من الجمع بينهما وهذا معنى لا اله الا

الله. اعبدوا الله هذا تفسير لي الا الله - [00:24:43](#)

واجتنبوا الطاغوت هذا تفسير لي لا اله نعم لابد من النفي والاثبات لابد من البراءة والاثبات لابد من الايمان كفر حتى يتحقق التوحيد.

كما جمع الله عز وجل بينهما في هذه الاية اعبدوا الله ولم يكتفوا بذلك. قالوا واجتنبوا الطاغوت. لانه لا تحصر العبادة الا - [00:25:00](#)

لا يتحقق توحيد المجتمع وفي اية البقرة بعدها اية الكرسي قال فمن يكفر بالطاغوت ويؤمن بالله فمن يكفر بالطاغوت ويؤمن بالله

في هذه الاية قدم الكفر بالطاغوت على الايمان بالله. ومن باب التخلية قبل - [00:25:20](#)

تحلية كما يقولون ولقد بعثنا بكل امة رسولا ان يعبدوا الله اعبدوا تقدم معنا معنى معنى العبادة واجتنبوا هو الترك والمفارقة نعم

وهو تجعل الشيء في جانب وانت في جانب - [00:25:40](#)

الطاغوت الطاغوت مشتق من الطغيان يطغى فهو طاغ. والمبالغة طاغوت. هذا هذا اشد اشد طغيانا. والطغيان في اللغات هو مجاوزة

الحد. فكل شيء تجاوز حده يقال له طغى. ومنه قوله تعالى انا لما طغى الماء. طغى الماء - [00:25:59](#)

هو اي تجاوز الحد واما في الاصطلاح فهو كل ما عبد من دون الله. كل ما عبد من دون الله لكن يعني هذا هذا التعريف آآ يعني هو

لنوع من انواع العبادة لا يشمل نوع من انواع الطاغوت. نحن درسنا في الاصول الثلاثة في اخر الكتاب - [00:26:31](#)

اقترفنا معنا الطاغوت ودرسنا انواع الطواغيت انهم خمسة على كل حال يعني من الطاغوت هو ابليس طاغوت هو رأس رؤوس

وطواغيت. ومن عبد من دون الله وهو راض فهو طاغوت - [00:26:53](#)

اه من دعا الى عبادة نفسه فهو طاغوت. السحرة والكهنة وهؤلاء الذين لهم اتباع. هؤلاء ايضا طواغيت. اه الحكام الذين يحكمون في

غير ما انزل الله عز وجل هؤلاء ايضا طواغيت والعلماء الذين يضللون الناس ويحرفون - [00:27:11](#)

الله عز وجل اولى طواغيت. يعني هذي كلها امثلة يعني. المعنى الاجمالي للاية واضح يخبر الله عز وجل نصا صريحا انه بعث لكل

طائفة رسولا وظيفته عمران يأمرهم بعبادة الله وحده لا شريك له وينهاهم عن عبادة الطاغوت ويدخل - [00:27:31](#)

الطاغوت الاصنام وكل مؤدون لله عز وجل. وهذه اية ظاهرها انها تفيد العموم. بمعنى انه لا توجد فعلا طائفة او جنس من البشر الا قد جاءهم رأسهم. لكن نحن لقد نجهل هذا الرسول. يعني قد يقول قائل طيب نحن دائما نقرأ في قصص الانبياء ان هؤلاء الانبياء -

[00:27:51](#)

آ كانوا في الجزيرة العربية او يعني في الشام في مثلا في فلسطين كانت مهبط الانبياء انبياء بنو اسرائيل بالملئات يعني ان لم يكن اكثر كلهم كانوا في فلسطين وفي الشام. فيعني نحن لا نعرف من الانبياء الا ما جاورنا يعني في - [00:28:21](#)

في المناطق القريبة لنا. آ ولكن نقول ظاهر النصوص ان الله عز وجل قد ارسل الى اقاصي الارض في كل مكان فيه جنس من الناس مثلا الهند وسند والصين والفرس والروم - [00:28:41](#)

الزنج هؤلاء البعيدون عنا ظاهر النصوص والله اعلم انهم قد جاءهم الرسول. لكن القرآن يقول منهم من قصصنا عليك من لم نقص عليك فكون القرآن لم يقص علينا اخبار تلك الرسل ليس معناه ان ان هؤلاء الاقوال لم يأتيهم - [00:29:01](#)

لم يتم رسل فاما ان ياتيهم رسول واما ان ياتيهم اتباع الرسل وهم النذر. هذه الاية فيها فوائد فيها الحكمة من ارسال الرسل. وانها الدعوة الى التوحيد والنهي عن الشرك - [00:29:21](#)

وفيها ان دين الانبياء كلهم واحد لانه قال ولقد بعثنا في كل وكل الانبياء وكل الرسل يشتركون في الدعوة الى التوحيد والنهي عن الشرك. فدين دين الانبياء في العقيدة واحد - [00:29:40](#)

دين عيسى ودين موسى ودين ابراهيم واسماعيل ونوح ولا الى ان تصل الى ادم كله دينهم واحد وان اختلفت شرائعهم الفقهية ومن فوائد هذه الاية ان الرسالة قد عمت كل الامم - [00:29:59](#)

وقامت الحجة على العباد وفي لهذه الاية كما اشرنا سابقا فيها نفي واثبات وقوله اعبدوا الله هذا اثبات واجتنبوا الطاغوت هذا نفي. وهذا تفسير لكلمة التوحيد لا اله الا الله - [00:30:16](#)

وقضى ربك الا تعبدوا الا اياه وبوالدين احسانا. قضى اي امر ووصى بذلك وهذا يعني يفيد الحرص على هذا الامر والمراد بالقضاء هنا القضاء الشرعي وليس القضاء الكوني - [00:30:33](#)

يعني يعني امر الله عز وجل بهذا الشيء امرا شرعيا والامر الشرعي قد يتحقق وقد لا يتحقق اما الامر الكوني فلا بد ان يتحقق ونتقدم معنا في في الوسطية. لما درسنا الفرق بين الارادة الشرعية والارادة الكونية. بينا هناك الفرق بينهما. فالحق هنا - [00:30:55](#)

هذي قضاء هذا قضاء شرعي. قد يقع وقد لا يقع. بمعنى ان العباد مطالبون بالامتثال به وقضى ربك هو المالك المتصرف. وايضا الرب هو الذي يربي. يربي المخلوقات نعم فهو اما من التربية واما من الملك والتصرف. هكذا قيل يعني قيل بهذا وقيل بهذا -

[00:31:16](#)

وقضى ربك ما الذي قضاه الا تعبدوا الا اياه. هذا ايضا فيه نفي وفيه اثبات. يعني لا تعبدوا غيره نفي الا الا اياه هذا الاستثناء بعد النفي يفيد الحصر. فيعني لا يستحق العبادة الا الله - [00:31:45](#)

ثم ثنى مباشرة بعد الامر بالتوحيد قال وبوالدين احسانا. اي وقضى ايضا ان تحسنوا بالوالدين احسانا. فاحسان مفعول مطلق. لتحسنوا الفعل المحذوف نعم فذكره هنا بر الوالدين بعد التوحيد مباشرة يدل على اهميته - [00:32:05](#)

المعنى الاجمالي للاية واضح ان الله عز وجل يخبر في هذه الاية انه امر بالتوحيد وقضاه قضاء شرعيا ثم ثن بعد ذلك بان امر العباد ببر الوالدين. مناسبة هذه الاية للباب واضحة ايضا انها فيها - [00:32:32](#)

ان التوكيد هو اكد الحقوق وواجب الواجبات. لان الله عز وجل بدأ به قبل قبل الكلام عن حقوق العباد. لان بر الوالدين هذي من حقوق العباد فبدأ بالتوحيد ليدل انه آ اهم المهمات واعد الحقوق وواجب الواجبات - [00:32:52](#)

ما يستفاد من هذه الاية ماذا يستفاد من هذه الاية؟ فيه ان التوحيد هو اول ما امر الله به من الواجبات وان هو اهم شيء في الدين على الاطلاق. لا يوجد شيء واهم منه. وبهذا نعلم يعني تساهل كثير من الجماعات - [00:33:12](#)

او الطوائف او المفكرين او الاسلاميين الذين دائما يراعون مصلحة الناس او مصلحة السياسة او مصلحة الملك او الحكم كله على

حساب ماذا؟ على حساب التوحيد. وهذا يعني مخالف لمنهج الله عز وجل ومنهج الانبياء - [00:33:32](#)

وفي هذه الاية ما تقدم من النفي والاثبات النفي والتبري من كل الالهات واثبات العبادة لله وحده لا شريك له وفيه بيان عظم حق الوالدين وان بر الوالدين من اعظم الحقوق آآ عند العباد. لان الله عز وجل ذكرها مباشرة بعد التوحيد - [00:33:52](#)
اعظم حق بعد حق التوحيد هو حق الوالدين هذا الدلالة دلالة عظيمة جدا انه بدأ بالتوحيد بدأ بحق نفسه سبحانه ثم فن بحق ابيك وامك هذا يعني ان دل يدل على عظم وخطورة شأن الوالدين - [00:34:17](#)

يروى عن بعض السلف انه قيل له هل يتخاصم هل يتخاصم الانسان مع والديه يعني هل يجوز للانسان ان يدخل في خصام مع مع والديه؟ فقال لا ولا مع احديتهما - [00:34:42](#)

يعني لا يجوز له حتى ان يختلف او يتخاصم مع احذية والديه. والنصوص السلف في هذا الباب اه عظيمة وطويلة اذا فيه وجوب الاحسان للوالدين بجميع انواع الاحسان انه قال وبالوالدين احسانا ولم يخصص نوعا معيناً للاحسان حتى يشمل جميع انواع الاحسان - [00:35:01](#)

احسان القول والاحسان الفعلي وكل ما يحبه والداك فافعلهم ولم يكن فيه اثم. وفيه بمفهوم المخالفة تحريم عقوق الوالدين. نعم.
وقوله واعبدوا الله ولا تشركوا به شيئا. الاية نعم. واعبدوا الله ولا تشركوا به شيئا. هذه الاية تؤكد دلالات الايات السابقة - [00:35:21](#)
اعبدوا الله اي افردوه بالعبادة. ولا تشركوا هذه هذه لا ناهية جازمة. آآ والشرك هو تسوية غير الله بالله. تسوية غير الله بالله فيما هو من خصائص الله. مثلا - [00:35:51](#)

ان يصلي الانسان للصنم او للضريح فهنا انت سويت غير الله سويته غير الله مثلا هنا هذا الولي او الصالح سويته بالله فيما هو ومن خصائص الله لانه لا يجوز ان يصلى الا لله. ولا ان يعبد الا لله. فانت اعطيت شيئا هو من خصائص الله - [00:36:11](#)
لهذا المخلوق هذا هو الشرك. وهو نوعان كما هو معروف اكبر واصغر. كما تقدم معنا في كتب اخرى. قوله شيئا كلمة الشيء عند العرب من اعم الالفاظ. فشيء يفيد العموم. ثم عمومه - [00:36:37](#)

من ذاته لان كلمة شيء تصدق على كل شيء. يعني هذا فيه دور لكن يعني نستطيع ان نقول بعبارة اخرى كلمة شيء تصدق على كل الموجودات فالكتاب شيء والجوال شيء والمسجد شيء والسيارة شيء. هذه كلها كل هذه يقال لها شيء - [00:36:57](#)
بل الله عز وجل يقول في القرآن الكريم قل اي شيء اكبر شهادة؟ قل قل الله فعلى كل حال يعني هنا قوله لا تشركوا بي شيئا شيئا هذه نكرا. وقعت في سياق النهي - [00:37:27](#)

وهذا الاسلوب عند الاصوليين يفيدون العموم. يفيد العموم الشرك. فنحن منهون فنهانا الله عز وجل ان ان نشرك به مطلق الشركة الصغير والكبير. فيشمل الشرك الاصغر ويشمل الشرك الاكبر. ايضا عمومهم من وجه اخر وهو عموم في الشرك به. بمعنى - [00:37:47](#)

انك ان الله عز وجل ينهاك ان تشرك به ولو كان شيئا حقيرا ولو كان شيئا اه يسيرا ولو كان شيئا حقيرا يعني ليس الشرك خاصا بالملائكة او بالانبياء والصالحين بل اي شيء - [00:38:11](#)

ف نجد اعم من كلمة شيء يدخل فيه الانبياء والمرسلون والصالحون والملائكة ويدخل فيه الاشجار والاحجار ويدخل فيه حتى الامور الحسية والمعنوية قد يشرك الانسان بامر معنوي. مثل ان يعتقد اعتقاد مثل اعتقاد ان اعتقاد التثليث مثلا - [00:38:31](#)
انا ان عيسى ابن الله اه هذا امر عقدي نعم اذا هذه الفائدة هذه الاية مناسبتها للباب واضح ان فيها الامر بالتوحيد والنهي عن الشرك وفيها فوائد وجب افراد الله بالعبادة كما تقدم. وفيه تحريم الشرك بكل انواعه. وانه من اشد المحرمات. وفي لذلك الشرك اعظم واخطر - [00:38:54](#)

من الزنا وشرب الخمر وكل هذه الامور. لا يوجد شيء يعني اشد اه عند الله عز وجل في المحرمات من الشرك. اعظم من قتل النفس واعظم اكل الربا واعظم من الزنا بكل انواعه واعظم من كل ما يخطر ببالك من من المعاصي - [00:39:22](#)
من فوائد هذه الاية ان الشرك حرام. قليله وكثيره. كبيره وصغيره. لان كلمة شيء عامة الى غير ذلك اه من الفوائد. نعم طيب نقف عند

هذا القدر. والله اعلم. صلى الله وسلم على نبينا محمد. وعلى اله وصحبه اجمعين - 00:39:42